Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد أن يصف الشاعر أشياء المرأة وحالاتها، يعمد الى الحديث عن مشكلاتها فينتقل بذلك من أن يكون جماليا الى أن يكون سيكولوجيا، أو مصلحا اجتماعيا، ففي قصيدة «البغي» يصور الشاعر الزقاق الذي تعيش فيه بائعات الهوى، وتدخل عدسته غرفهن الضيقة الموبوءة ويتعرف سيدتهن الآمرة، والصعلوك الذي يتاجر بأجسادهن، ويصور القباحة الفظيعة التي تبدو على المرأة في سقوطها وابتذالها، ويرى أن ذلك هو الرق والعبودية، والقسوة الآثمة التي يمارسها جنس على جنس آخر، تشتهي كل امرأة الحياة الكريمة، ولكن قسوة العيش تقسرها على حياة لاانسانية:

- أشتهي الأسرة والطفل وأن ... يحتويني مثل غيري منزلُ[1]
- نحن آلات هوى مجهدة ... نفعل الحب ولاننفعلُ
- فارقصوا فوق نهود صُلبت ... مات فيها النور مات المخملُ
- تُسأل الأنثى اذا تزني وكم ... مجرم دامي الزنا لايسأل
- وسرير واحد ضمهما ... تسقط الأنثى ويُحمى الرجل

ومن قصائده التي أثارت اهتماما واسعا، لأنها وجهت أصابع الاتهام للرجل، قصيدة (أوعية الصديد) وقصيدة (حبلى) وفي القصيدة الأولى، ترى المرأة في كل رجلٍ السلطان التركي عبد الحميد المعروف بقسوته واستبداده:

- ماذا أريد[2]

ياوارثاً عبد الحميد

حتى هنا

حتى على السرر المقوسةِ الحديد

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ٨٦/

(٢)- نزار قباني -الأعمال الشعرية الكاملة ص/ ٣٤٥/